آمنتُ بالبعث

آمنـــتُ بالبعـــثِ بعـــدَ المـــوتِ إيمانـــا
بـــه يُرينـــي إلهـــي كـــلَّ مـــا كانـــا
وكـــلُّ مـــا كـــانَ منـــي لـــستُ أُنكِـــرُهُ
وكيـــف أنكِـــرُ منـــهُ مـــا أرى الآنـــا!
فلـــمْ تَغِـــبْ همـــسةٌ عنـــهُ، ووسوســـةٌ
وفي أتـــمٍّ وضـــوحٍ سِرُّهـــا بانـــا
بقـــدرةٍ منـــه قـــد ســـوَّى ضمائرَنـــا
تبـــدو لـــه فيـــصيرُ الـــسِرُّ إعلانـــا
لـــهُ ملائكـــةٌ كانـــت موكَّلـــةً
بـــما حباهـــا تـــرى أسرارَ نجوانـــا
العـــينُ والرِّجـــلُ والأنفـــاسُ شاهـــدةٌ
تُبـــدي هنالـــك مـــا قـــد كـــانَ كِتمانـــا
فليـــتَ مُغريتـــي بـــاللّهوِ مـــا غُلِبـــتْ
وليتنـــي لم أَبِـــعْ للّهـــوِ وجدانـــا

سـلَّمتُ نفـسي للهـوِ سـاءَ مُنقَلَبًـا
يـا ليـتَ لم أتَّبِـعْ مـا ارتـدَّ خُـسرانـا!
لكـنَّ وعـدَ إلهـي بالمتـابِ همـى
لـمَّـا بغفرانِـهِ قـد زِدتُ إيمانـا
برحمـةٍ منـه ربُّ العـرشِ يُمهِلُنـا
لكـي نتـوبَ فنجنـي منـهُ غُفرانـا
يـا ربّ مـا كـانَ منـي لـستُ أُنكِـرُهُ
يـا مـن لـديكَ أُرجِّـي عفـوَ مـا كانـا
هيهيـاتَ هيهـاتَ إلَّا أن أراكَ غـدًا
ربَّـا غفـورًا لِحُـسنِ العفـوِ نادانـا
فـإنَّ غفرانـكَ اللهـمَّ أُبـصِـرُهُ
فـامننْ عـليَّ بـه يـا ربِّ إحـسانـا
وصُـنْ فـؤادي بـما أبقيـتَ مـن عُمُـري
وزِدْ فـؤادي بمـا أنزلـتَ إيمانـا
فأنـتَ أنـتَ الـمُرجَّـى والقـديرُ عـلى
أنّي أراكَ غـدًا يـا ربِّ رحمانـا
ومـا شَـككتُ بـأنّي رغـمَ معـصيتي
غـدًا أراكَ بحُـسنِ العفـوِ منَّانـا

*****